البـــاب الثاني

بعض مظاهر الحضارة في إقليم قندهار

الفصل الأول : النظام الإداري في إقليم قندهار

الفصل الثاني : الحياة الاقتصادية في إقليم قندهار

الفصل الثالث : الحياة الاجتماعية في إقليم قندهار

الفصل الرابع : الحياة الثقافية في إقليم قندهار

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الأول

النظام الإداري في إقليم قندهار

كان إقليم قندهار من أهم الأقاليم في بلاد المشرق ، وكان لمدنه وأعماله المختلفة مؤسساتها الإدارية التي تتبع مثيلاتها من المؤسسات في عواصم الدول التي خضعت لها في هذه الفترة ، وكانت هذه المؤسسات تنفصل وتصبح قائمة بذاتها في عدة فترات استثنائية خلال فترات الاضطرابات والقلاقل [1]

وفيما يلي نتناول أهم عناصر النظام الإداري لقندهار :

أولا : الوالي*.

يعتبر من الوظائف الإدارية في الدولة الغزنوية ، وظيفة الوالي ، وقد اهتم الغزنويين بهذا المنصب اهتماما كبيرا واختاروا الولاة على قدر كبير من الكفاءة [2] ، وكان الوإلى يقوم بحكم الولاية * بالنيابة عن السلطان الغزنوي ويساعده في عمله عدد من الموظفين منهم : صاحب الشرطة وصاحب البريد والبندار [3]

---

(1) العتبي ، تاريخ اليمينى ، ج 1 ، ص 155 ، فتحى أبو سيف ، خراسان تاريخها السياسي ، ص 199

* يطلق عليه أيضا العامل وهو جامع الأموال وعامر الأعمال . ابن أبي الربيع (شهاب الدين أحمد ت 3 هـ / 1001 م) سلوك المسالك فى تدبير الممالك ، تحقيق حامد عبد الله الربيع ، دار الشعب ، القاهر ، 1400 هـ / 1980 م ، ص 435

(2) لم يجد الغزنويون غضاضة فى الابقاء على الحكام الذين انتزعوا منهم بلدانهم فادامو على الطاعة والولاء لهم بل ابقوا الحكم وراثيا فى بيوتهم ، عبد الكريم عبده حتامله ، البنية الإدارية للدولة الغزنوية ، الأردن ، 1411 هـ / 1991 م ، ص 21 هامش 1

* ويلاحظ ان إدارة الإقليم كانت لها حكومة ذات سلطات إدارية مستقلة فى الدولة ولم تذكر لنا المصادر الخاصة بهذه الفترة تفاصيل واضحة عن هذه الحكومات وأعمالها سوي بعض المعلومات المتفرقة ، ولما كانت الدولة الغزنوية تتكون من عدد من الأقاليم وكانت إدارة هذه الأقاليم متأثرة تأثرا واضحا بالنظم القبلية التى جعلت الوالى أو الحاكم يستأثر بإدارة الإقليم الذي عليه ، وكان شأن إقليم قندهار شأن بقية الأقاليم فقد انعكس عليه ذلك فى إدارة أحواله ونظام الإدارة به فكان حاكم كل إقليم مستقلا استقلالا تاما فى إدارة أمور إقليمه مع إعلانه الطاعة والولاء للسلطان فقد ظل الحكام مستقلين استقلالا تاما فى تصريف أمور أقاليمهم فى أوقات قوة الغزنويين أو فى أوقات ضعفهم أيضا Nazim : The Life and The Time , Cambridge 1931 . P. 149

وراجع أيضا عبد المعنم حسنين ، سلاجقة إيران والعراق ، ص 167

(3) عبد الحكيم حتاملة ، المرجع السابق ، ص 21

ومن أهم الاختصاصات التي اختص بها وإلى قندهار متابعة حفظ الأمن والنظام داخل ولايته وحمايتها من الخطر الخارجي وجباية خراجها والإنفاق على الإقليم وذلك مما يجمعه من أموالها وإرسال ما تبقي إلى خزانة الدولة في غزنة [1] أي أنه كان يتمتع بالسلطتين المدنية والعسكرية حيث كان مسئولا عن حفظ الأمن والمدينة وإدارة أحوالها وجباية الضرائب ، فقيادة الجيش في الحروب والأزمات وإرسال الأموال الفائضة عن حاجة المدينة إلى خزانة الدولة [2]

وكان الوإلى على إقليم قندهار يعين على كل مدينة من مدن الإقليم عامل (وإلى) يقيم في المدينة التي يحكمها [3] ومن أمثال الحكام الذين ابقوا عليهم الغزنويين بعد ضم الإقليم خلف بن أحمد – صاحب ستبان – وكان أقوى ولاة إقاليم الدولة وذلك لقوة بأسه وسماحة نفسه [4] كذلك تولى أبي القاسم المندى أعمال قندها متضمنا الرخج وبست وانتعشت أحوال قندهار في عصره وذلك بجانب توليه عرض العسكر في سائر الأقاليم والأقطار بالدولة [5] وهو يعد نموذجا كفء لمن تولوا إدارة الإقليم .

ومن الذين أسند إليهم ولاية الإقليم كذلك أبي سهل لكشن وهو من الذين اتصفوا بحسن التدبير لبيبا وهو من أهل بست وقد توفي وهو يمارس مهامه في ولايته للإقليم [6]

---

(1)حتاملة ، نفس المرجع والصفحة
(2)عصام الفقي ، تاريخ الفكر الإسلامى ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، 1421 هـ / 2001 م ، ص 98
Cambridge History of iran , Cambridge , 1968 . vol 4 . P .143
(3)كى لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص 386
(4)البيهقي ، تاريخ البيهقى ، ص 309
(5)العتبي ، تاريخ اليمينى ، ص 166
(6)البيهقي ، المصدر السابق ، ص 278

ثانيا : حكام المدن.

كان يتم منح بعض مدن قندهار للأمراء والحجاب فقد ولى السلطان مسعود الغزنوى الحاجب بكتكين [1] أمر تكناباذ [2] وذلك بجانب ولايته الشحنة [3] بمدينة بست [4]

وفي عصر خضوع إقليم قندهار لسيطرة الغوريين نجد بعض الأمراء من البيت الغورى يتولون أمر مدينة بست وأسفزار مثل الأمير غياث الدين محمود [5] كذلك تولى الأمراء من المماليك بعض أعمال الإقليم فقد تولى الأمير حسين الغورى أمر مدينة تكناباذا [6]

وكانت سطوة حكام المدن تجدد وتظهر في أثناء الاضطرابات السياسية [7] وهو ما حدث بعد وفاة الأمير شهاب الدين الغورى حيث أصبحوا من المؤيدين للأمير غياث الدين محمود في صراعه على العرش مع الأمير بهاء الدين سام أمير باميان [8]

---

(1)بكتكين : من كبار الجند وقد تولى وظيفة الحجابة فى عهد السلطان مسعود الغزنوي وشحنة قندهار وبست . انظر البيهقى ، المصدر السابق ، ص 9

(2)تكناباذ : من أهم مدن إقليم قندهار ، امتازت بتوافر معادنها الثمينة وخصوبة تربتها . انظر : القزوينى ، آثار البلاد ، ص 80

(3) الشحنة : تعنى الشرطة ، وهى جماعة فيها الكفاية يقيمها السلطان فى بلد لضبطه ، قال الله تعالى في الفلك المشحون أي المملوء الشحن ، شحن السفينة يشحنها شحنا ملأها ، والشحنة ما شحنها ، وشحن البلد بالخيل ملأه ، وبالبلد شحنة من الخيل أي رابطة ، وقول العامة في الشحنة إنه الأمير خطأ ، وشحنة الكورة من فيهم الكفاية لضبطها من أولياء السلطان (انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج 13 ، ص 234 ، أحمد عبد السلام ناصف ، الشرطة فى مصر الإسلامية ، ط 1 ، الزهراء للإعلام العربي ، 1407 هـ / 1987م، ص 104 – 105)

(4)البيهقي ، نفسه ، ص 309

(5) ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ، ج 12 ، ص 180 ، عباس إقبال ، تاريخ ايران بعد الاسلام ، ص 223

(6) ابن الأثير ، نفس المصدر ، ص 180

(7) ابن الأثير ، نفسه ، ص 180

(8) ابن الأثير ، نفس المصدر ، ص 180 ، عباس إقبال ، المرجع السابق ، ص 223

وكانت هناك أيضا الرساتيق [1] وعين على كل رستاق حاكم ليتولى إقرار الأمن به [2] ، وهو ما كان متبعا في حكام هذه النواحي منذ العصر السامانى [3]

وكثيرا ما تردد السلاطين على مدينة بست لإدارة شئونها وتفقد أحوالها بأنفسهم والوقوف على أحوالها وحماية أهلها وهو ما وضح جليا في تردد السلطان يمين الدولة محمود ومن بعده ولده مسعود على الإقليم لتنظيم شئونه وتفقد أحواله [4]

ثالثا: البندار.

هو كاتب السلعة وكان على رأس ديوان الخراج بقندهار [5] والمستو* أو الخازن وكانت وظيفته المطالبة بالخراج ووجوه المال التي تجبى على الصناعات في مختلف أنواعها وكذلك مكوس التجارة [6]

وطبقا للمهام التي وكلت إليه كان عليه أن يستوفي أموال الخراج والنفقات الثابتة وأعطيات الجند ، وكأنه مسئول الإدارة المالية في الإقليم [7]

---

(1) الرستاق لفظ فارسي معرب ، وهو موضع فيه مزارع وقرى (انظر: ابن منظور ، لسان العرب ، ج 10، ص 116)

(2) الخوارزمى ، رسائل أبى بكر الخوارزمى ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ، 1970 م ، ص 53

(3) الخوارزمى ، المصدر السابق ، ص 53 ، أحمد مجدى عطوة ، الحياة السياسية و الحضارية فى مدينة هراة ، ص 89

(4) العتبي ، تاريخ اليميني ، ص 360 – 361

(5) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص 430

حسن ابراهيم ، تاريخ الإسلام ، ج 3 ، ص 274 ، 275

* المستوفى هو من يأخذ الحق الذى يحصله المحاسب ، وموظف الخزانة ، وكان يهتم بجمع الضرائب وضبط دخل الدولة وخراجها . عبد النعيم حسنين ، قاموس الفارسية ، القاهرة ، 1982 م ، ص 681 ، فتحى أبو سيف ، خراسان ، ص 211

(6) ابن مماتي (ت 606 هـ / 1209 م) : قوانين الدواوين ، تقديم عمر طوسون ، جمع وتحقيق عزيز سوريال عطية ، الطبعة الأولي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1411 هـ / 1991 م ، ص 301 - 303 ، متز ، تاريخ الحضارة الاسلامية ، ج 1 ، ص 133 – 134

(7) الثعالبى ، يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر ، تحقيق محمد مفيد ، خمسة أجزاء ، الجزء الخامس بعنوان تتمة اليتيمة ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1403 هـ / 1983 م ، ج 4 ، ص 473

ووجدت الفروع لديوان الخراج في المدن الأخرى وغيرها من الأعمال مثل [1] أسفزار وكانت هناك شروط يجب أن تتوفر في عمال الخراج ومنها :

- الكفاية الأخلاقية : حيث يجب أن يكون من أهل الصلاح و الأمانة و الثقة والدين [2]
- الكفاية الإدارية : أن يكون من أهل العدل ، وعلى معرفة بأمور الإدارة المختلفة ومشاورة أهل الرأي مما يتخذ من قرارات [3] وكان يساعده عدد من القسام يقومون بقسمة غلات المحصول لأخذ نصيب الخراج [4] وكان العمال يشرعون في جباية الخراج عند إدراك الغلال ، وعند نضج الثمار ويتم افتتاحه في يوم النيروز [5]

وقد أوضح الخوارزمي عدد من السجلات التي تستخدم في ديوان الخراج

- قانون الخراج : أصله الذي يرجع إليه تبنى الجباية عليه
- الأوارج : وتعنى المنقول ، أى تنقل إليه من " قانون الخراج " ما على كل شخص ، ويثبت فيه ما يوديه دفعة بعد أخرى إلى أن يستوفي ما عليه
- الرزنامج : ويعنى " كتاب اليوم " لأنه يكتب فيه ما يجرى كل يوم من الخراج أو نفقة وغير ذلك [6]

---

(1) سعيد نفيسى ، تاريخ تمدن ساسانى دانكاه ، تهران ، 1331 هـ . ش ، ص 306
(2) أبو يوسف ، الخراج ، ص 185
(3) أبو يوسف ، الخراج ، ص 185 ، محمد ضياء الدين الرئيس ، الخراج والنظم المالية للدولة الاسلامية ، دار المعارف ، القاهرة ، ص 116 – 117 ؛ راجع محمد مجدى عطوة ، المرجع السابق ، ص 90
(4)الماوردى ، الأحكام السلطانية ، ص 152
(5)القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج 1 ، ص 143
(6)مفاتيح العلوم ، ص 81

- الختمة : كتاب يرفعه الجهبذ [1] في كل شهر بالاستخراج والجمل والنفقات و الحاصل وكان يختم الشهر به
- الختمة الجامعة : يرفعها الجهبذ كل سنة ويحتاج [2]
- التأريج : وتعنى النظام لأنه كسواد يعنى للعقد لعدة أبواب ، يحتاج لعلم جملها [3]

وكان عمال الخراج يوصون بالسيرة الحسنة بالرعية ، فلا يأخذوا منهم إلا المال الحق وأن يطلبوه بالإجمال و الرق وألا يسألوا الناس شيئا من هذا المال إلا إذا حصل الارتفاع و الحصاد ، ولذلك وجب عليهم وكان من اللازم رقابة شديدة وذلك من أجل أن تتم عملية التحصيل بشكل مقبول [4]

العارض [5] هو رئيس ديوان الجند ويوكل إليه نفقات الجيش وأرزاق الجند ، وله الحل والعقد والإثبات وكان له نائب بكل مدينة ؛ لتيسير أمور هذا الديوان في حالة غياب العارض [6]

---

(1)الجهبذ : كلمة فارسية معربة أصلها كهبذ وتعنى الناقد و الذى على دراية بما خفى من الأمور وذلك عن طريق اتباع النقد المالى ، آدى شير ، الألفاظ الفارسية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1980 م ، ص 46
متز ، الحضارة الإسلامية ، ج 1 ، ص 184

(2)متز ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص 184

(3)متز ، نفسه ، ج 1 ، ص 184

(4)نظام الملك ، سياسة نامة ، ص 60
(1)Bosworth, The Ghazavids, London , P . 126

(5)وكان صاحب ديوان العرض القائد العام للجيش فى أوقات الحرب حيث أنه كان يقوم بعمل التسهيلات للجيش فى جميع المحطات التى يتوقفون بها ، وهى عبارة عن التدابير اللازمة لتأمين المواد التموينية لأفراد الجيش أو مراقبة الطريق وذلك لتحسس أخبار العدو ، بالاضافة الى تزويد المحطات هذه بالعلف اللازم لحيواناتهم وكذلك توزيع الغنائم بأن توزع على الضباط و الجنود بعد أن يؤخذ منها الخمس حسب الشريعة الاسلامية للسلطان من العبيد و الحيوانات و الغنائم الأخرى (Nazim : The Life and The Time . P. 138)
محمد حسن عبد الكريم ، خراسان فى العصر الغزنوى ، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية ، أربد ، الأردن ، 1997 م ، ص 111- 112

(6) عباس إقبال ، الوزارة فى العصر السلجوقى " وزارات در عهد سلاطين برزك سلجوقى " ، ترجمة أحمد كمال الدين حلمى ، الكويت ، 1984 م ، ص 57 ، أحمد حلمى ، السلاجقة ، ص 211

وكان لهذا الديوان أهميته في الإقليم وذلك لأهمية مدينة بست العسكرية منذ عهد الأمير سبكتكين حيث أنه كان من تتجه العمليات الحربية الخاطفة التي قام بها في هذا الجزء من أفغانستان ، أصبح العمود الفقري الواصل بين وأدى هلمند وأرغنداور ، وكانت بست مركز هذه المنطقة التي هي جزء من الدولة الغزنوية [1]

وقد تولى السلطان محمود الغزنوى مسئولية الدولة الغزنوية 388 هـ / 998 م ، واستمر في فتوحاته في الشمال و الغرب و الشرق ومجاورا وراء النهر من البلاد الأفغانية وفي فارس و البلاد الهندية حتى إمبراطورية غزنة الأمر الذي جعله يهتم بالناحية العسكرية وتجلى هذا الاهتمام بقيامه بتأسيس ثكنات الجيش السلطاني بجوار مدينة بست وذلك بجوار قلعتها العتيقة وذلك في عام 490 هـ / 1096 م أو 494 هـ / 1100 م ، وكان هذا المعسكر الغزنوى من أبرز وأهم المعالم الأثرية التي تم كشفها في الحفريات التاريخية (الأثرية) في تلك المناطق حديثا [2]

رابعا : لشكرى باءذار [3]

أنشأه السلطان محمود بجوار مدينة بست على مسافة سبعة كيلو مترات عند ملتقى نهر أرغنداور ونهر هلمند والجزء كان مسكنا لجماهير الشعب ، وأما الثاني فكان خاصا بالجيش ، والجزءان القديم و الحديث يقعان على امتداد واحد على ساحل نهر هلمند ومن ورائهما صحراء لكان [4]

ونجد في هذه المنطقة القصور الملكية السلطانية و الميادين و الساحات والثكنات العسكرية وميادين تدريب الجند من أمراء الجيش الغزنوى ممتدة على

---

(1) Nazim : The Life and The Time . P. 138

(2) خليل الله خليلى ، المرجع السابق ، ص 35 – 36
عبد الحى حبيبى ، صفحات مختلفة ، المقدسي ، أحسن التقاسيم ، صفحات مختلفة

(3) هو السوق العسكرى أو السوق الخاص لقضاء احتياجات أفراد الجيش .محمد أمان صافى ، بست وسيستان ،ص 22

(4) محمد أمان صافى ، بست وسيستان ، ص 23 – 24

مسافات طويلة واسعة حول الشاطئ الشرقي لنهر هلمند 4 وتقع قلعة بست الحصينة وهى تشرف على ملتقى نهر هلمند [1] وأرغنداور وتلك على بعد حوالي تسعة أميال جنوب المعسكر والمنبثقة المثلثة الشكل بين النهرين على شكل المثلث القائم قبل التقاء أحدهما بالأخر ويوجد بها العديد من القصور والقلاع الخاصة بالجيش [2]

وفي فترة حكم السلطان مسعود الغزنوى واصل سياسة أبيه في الاهتمام بهذا المعسكر وذلك لخدمة النواحي العسكرية والنهوض بالجيش حيث نجده يقوم بعمل توسيعات وزيادات كثيرة لتسع أفراد جيشه وحاشيته وبلاطه بصفة عامة [3]

وقد تردد السلطان محمود على هذا المعسكر كثيرا وذلك لتفقد أحوال الحاميات العسكرية الموجودة فقد زار بست كثيرا بين عامي 390 – 394 هـ/ 999 – 1003 م ، وأقام ببست وقد اتخذها مركزا لقيادة العمليات العسكرية والإدارية والسياسية في المناطق المختلفة وخاصة في سيستان [4]

ونخلص مما سبق أن لهذا الإقليم أهميته ومكانته الحربية والعسكرية وخاصة مدينة بست التي كانت مركزا سياسيا وإداريا وخاصة في العصر الغزنوى وبصفة خاصة عصري السلطان محمود وابنه مسعود لعدد من الأقاليم والمناطق الأخرى التي لها أهميتها الإستراتيجية المهمة مثل الغور (بلاد الجبال) وستبان وهرات ومن هنا قام السلطان محمود بإنشاء قاعدة لقيادة جيوشه بجوار مدينة بست

(1) محمد أمان صافى ، المرجع السابق ، ص 24
(2) محمد أمان صافى ، نفس المرجع ، ص 24
(3) خليل الله خليلى ، سلطنة غزنويان ، ص 82 – 83
(4) محمد أمان صافى ، بست وسيستان ، ص 27

واتخذها مقرا له لإدارة تلك المناطق وبخاصة سيستان بعد أن تم فتحها فكان يرد كثيرا عليها لتفقد الأحوال بها [1]

ولم يقتصر الجيش على الأفراد العسكريين بل كان يرافقه طائفة ليست بالقليلة من الحدادين و النجارين وكذلك قاطعي الأحجار و الأشجار وذلك لكي يقوموا بتعبيد الطرق وتسهيل مسيرة فرق الجيش وذلك بصفة خاصة في غزوات الجيش وحملاته على بلاد الهند [2]

خامسا : الإدارة العسكرية.

كان يتولى قيادتها كما كان معروفا في الدواوين الغزنوية شخصا يطلق عليه – السبهالار – أي قائد الجيش وهذا المنصب من أعلى الرتب العسكرية التي كانت تمنح للقادة في الدولة وذلك عندما يثبت كفاءتهم في ميدان الحرب و الإدارة [3] ، وكان لهذا القائد أهميته في قندهار، وذلك بحكم الأهمية العسكرية للإقليم ووجود المعسكر الضخم للجيش بها [4]

أما الرواتب فكانت تسير على الجند بالحاميات العسكرية الموجودة بقندهار على نفس القاعدة التي كانت تصرف الرواتب بها في الديوان الرئيسي بغزنة فلم يتم إقطاع الجيش شيئا منذ عهد السامانيين فاستمر في العصر الغزنوى حيث يعطى رزق للجند (الأطماع) [5] ، ولكل حسب درجته من الخزينة نقدا أربع مرات في السنة وأشار البيهقي إلى أن مكافآت الموظفين المدنيين في المكاتب ومعاشات المقربين للسلطان كانت تدفع شهريا ، أما بالنسبة إلى رواتب الجيش

---

(1) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص 291
(2) الكرديزى ، زين الأخبار ، ص 262
(3) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص 23 – 24 ، محمد حسن عبد الكريم ، خراسان ، ص 114
(4) خليل الله خليلى ، سلطنة غزنويان ، ص 82 – 83 ، محمد أمان صافى ، بست وسيستان ، ص 23 – 24
(5) الأطماع: مفردها طمع وهو رزق الجند وقيل أطماع الجند أوقات قبضها – اللسان – الطمع ، ابن منظور، لسان العرب ، ج 4 ، ص 2704

فكان من الأفضل أن يتم دفعها للجنود على فترات متقطعة من السنة ، حيث أن الجنود الأكثرية منهم كانت في مهمات خارج الدولة وفي أوقات كثيرة كان وإلى كل إقليم متكفلا بدفعها للجيش خاصة في فترة الحروب [1]

وفي العصر الغوري نجد أن نظام دفع أرزاق الجند اعتمد على النظام الإقطاعي متأثرين في ذلك بالنظام السلجوقى ، فكان يتم إقطاع القادة وأمراء الإقطاعيات المختلفة لدفع الرواتب [2]

وكان لهذا الديوان بقندهار مجلسان أحدهما التقرير : ويجرى فيه استحقاقات الرجال وأعطياتهم والأخر مجلس المقابلة ويختص بالسجلات وأسماء الجند [3]

وقد ذكر الخوارزمي مجموعة من دفاتر الديوان ومنها :

- الجريدة السوداء : وهى الأصل الذي يرجع إليه في هذا الديوان في كل شئ ويضم أسماء الرجال وأنسابهم وأجناسهم ومبالغ أرزاقهم وإطماعهم وسائر أحوالهم
- الرجعة : حساب يدفعه المعطى إلى بعض العساكر لطمع واحد إلى رجع إلى الديوان
- الرجعة الجامعة : عمل يعمل لكل طمع يجمع فيه أسماء المستحقين وعدتهم ومبالغهم ومالهم .

---

(1)البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ص 292

(2) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج 4 ، ص181 – 182 أحمد على كهزاد : لشكركاه ، مطبعة عمومى كابل ، طبعة كابل 1326 هـ . ش 1325 هـ . ش ، ص 75 – 76

(3) ابن أبى الربيع ، سلوك المالك ، ص 429 ، محمد ضيف الله بطاينة ، الجهاز الإدارى فى الحضارة الإسلامية ، مجلة الدارة ، العدد 2 ،1405 هـ / 1984 م ، ص 107
خورشيد الندوى ، حكمة وضوابط انفاق المال فى الاسلام ، سلسلة قضايا اسلامية ، العدد 91 ، 2002 م ، ص 73

- الصك : عمل يعمل لكل طمع يجمع فيه أسماء المستحقين وعدتهم ومالهم [1]

وكان ديوان " العارض " يشرف على تسليح الجيش وإعداده وتموينه [2] ومن مهام هذا الديوان أيضا توفير العطاء أيضا لغير الدائمين (المرتزقة) الذين لا إقطاع لهم كما فرضت عليهم رقابة شديدة فإذا ثبت أن أحدهما قصر في أداء واجبه عزل من الخدمة ، ونتيجة لهذه الصرامة صار العمل في الجيش على الوجه الأكمل [3]

سادسا : عناصر الجيش التي تألفت منها الحامية العسكرية.

لقد اتسمت الدولة الغزنوية في قيامها بالطابع العسكري ولذا اختص الجيش بأهمية خاصة كمنشاة ومؤسسة داخل الدولة وقد أخذ هذا الجيش يتطور تطورا ملموسا في نطاق العرف و التقاليد العسكرية الإسلامية الشرقية على غرار الجيوش السامانية و البويهية وكان قوام الجيش الغزنوى ونواته قوة العبيد [4] (غلمان ومماليك)

وكانت المؤسسة العسكرية تهتم بهذا العنصر على أساس أنهم القوة الذاتية في الحفاظ على كيان الدولة ، وقد كمنت أهمية هذه القوة في عدم وجود جذور وارتباطات عريقة تجمعهم ، كما أنهم جلبوا منذ الصغر من خارج الدولة الإسلامية

---

(1) مفاتيح العلوم ، ص 82 – 83

(2) حسين أمين ، نظم الحكم فى العصر السلجوقى ، مقال منشور بمجلة سومر ، المجلد العشرون ، 1964 م، ص 221

(3) حسين أمين ، المرجع السابق ، ص 221

(4) يرجع ادخال قوة العبيد فى الجيوش الاسلامية الى الخلفاء العباسيين الذين أدخلوا هذا العنصر فى حراسة القصور ومن ثم كمحاربين فى الجيش بعد أن خفضوا أجور المقاتلين العرب ، الى أن توقف استخدامهم بعد ذلك مستغلين هذه الأموال المدخرة من معاشاتهم فى شراء العبيد الأتراك ، الى أن طرد المعتصم عندما اعتلى عرش الخلافة سنة 218 هـ / 833 م العرب من ديوان مضر وقام بشراء الغلمان بدلا منهم ثم استقدم أعداد كبيرة من هؤلاء الغلمان فى عاصمة الدولة بغداد حتى اشتكى الناس منهم ومن تصرفاتهم ، فاضطر الخليفة المعتصم الى بناء مدينة جديدة لهم ليبعدهم عن بغداد وليجنب الأهالى ما يحدثونه من اضطراب ومتاعب وكانت هذه المدينة هى مدينة " سرمن رأى "
انظر Bosworth, The Ghazavids , P . 99
محمد حسن عبد الكريم ، خراسان ، ص 120 – 121

الأمر الذي أعطى الفرصة لساداتهم بتشكيل عقولهم وإعدادهم للحرب وعليهم تنفيذ الأوامر والولاء لهم والرجوع إليهم في كل الأمور [1]

كذلك تألفت الحامية العسكرية بالإقليم من عناصر أخرى دخلت في التشكيل الخاص بتلك الحامية وذلك على غرار الجيوش الموجود بغزنة وتشكلت هذه العناصر من الترك والخراسانيين والعرب [2] والهنود [3] والغوريين [4] والديالمة [5] ، فقد وجد الغزنويون أن الاعتماد على عنصر واحد في الجيش كان أمرا مدعاة لظهور الأخطار والتخريب والفساد ، وعدم الجدية والبلاء في الحروب ونتيجة لذلك نجد السلطان محمود ومن بعده السلطان مسعود يولون اهتماما كبيرا بالجيش ، فقد

---

(1) Bosworth, Op Cit , P . 121

(2) دخل العرب المشرق وبلاد ما وراء النهر مع الفاتحين لهذه البلاد فى القرون الأولى من الهجرة وسكنوا فى تلك المناطق وانصهروا مع السكان الأصليين وتأقلموا مع طبيعة تلك البلاد بشكل سريع وأظهروا شجاعة وفروسية منقطعة النظير ومع التطورات التى حدثت فى بلاد المشرق شاركوا الأسرة الفارسية الحاكمة وذلك ضمن الدول التى تكونت فى خراسان وبلاد ما وراء النهر ، وكان أخرها الدولة الغزنوية . انظر : البلاذري ، فتوح البلدان ، ج 3 ، ص 499 – 502 ؛ الدينورى ، الأخبار الطوال ، ص 131 – 132 ، Bosworth, The Ghazavids , P . 112

(3) انضموا الى المعسكر الغزنوى نتيجة لحملات محمود الغزنوى و انتصاراته فى الهند الأمر الذى كان له الأثر البالغ فى تدعيم جيشه بأعداد كبيرة من الهنود من عدة مصادر وهى :
- عن طريق السبايا
- أفراد انضموا للجيش جنودا مرتزقة ، طامعين فى الأموال و الغنائم
- جنودا انضموا الى الجيش الغزنوى بموجب اتفاقية عقدها ملكهم مع السلطان محمود
انظر Bosworth, The Imperial Policy Of The Early , Ghazavids , London , P . 51
وقد اضطر السلطان محمود أمام زيادة أعدادهم فى غزنة الى أن دفعه الاهتمام بأحوالهم الى أن يجعل لهم حيا سكنيا خاصا بهم فى عاصمته غزنة
Bosworth : Op . Cit , PP . 55 – 56

(4) الغوريون نسبة الى بلاد الغور أو مملكة الغور انظر : النظامي العروضي ، جهار مقاله ، ص 36 ؛ أحمد مختار العبادي ، دولة سلاطين المماليك في الهند ، ص 40 – 51

(5) الديلم نسبة الى الديلم وبلادهم ، والديلم ولاية واسعة ذات ألسن وصور مختلفة تنسب جميعها إلى بلاد الديلم ، يحيط بها من شرقيها بلاد خراسان ؛ ومن جنوبيها مدن الجبال ؛ ومن غربيها آذربايجان ؛ ومن شماليها بحر الخزر ، وهي بلاد ذات مياه جارية وأنهار كثيرة ، عامرة وبها مستقر التجار ، أهلها مقاتلون يقاتلون بالتروس والمزاريق ، ذوو أخلاق حسنة (انظر : مجهول ، حدود العالم ، ص 153)

اعتاد السلطان محمود أن يؤسس جيشه من عدة أجناس في البلاد الواقعة تحت سيطرته ونفوذه [1]

سابعا : القضاء

اتبع المسلمون سنة الرسول – ﷺ – في القيام بالقضاء ، وللقضاء أكثر من معنى فيستعمل بمعنى الحكم و الأمر و الإلزام [2] وهو ما وهو واضحا في قوله تعالى: ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ [سورة الإسراء:23]"

ولقد دقق السلاطين الغزنويون ومن بعدهم الغوريون في شروط اختيار القاضي ومعاونيه من شهود وكتاب وحجاب وأمناء ، ووكلاء [3] فكان يتم اختياره من اغزر الناس علما وأزهدهم نفسا ويدا ، وأقلهم طمعا ، كما أنهم كانوا يعزلون من لم يكن تتوافر فيه الشروط الأنفة ويقوم بأمر عوضا عنه [4]

وأطلق على ديوان القاضي أيضا ديوان الحكم [5] ، وهو يشتمل على المعاملات من شهادات وحجج ووقوف وعقود ومحاضر مع تواريخها ، كما أنه يحتوى على أدلة تعديل الشهود وجرحهم [6]

(1) فرشته ، تاريخ فرشته ، ج 1 ، ص 19 ، خليلى الله خليلى ، سلطنة غزنويان ، ص 20
(2) الماوردى ، الأحكام السلطانية ، ص 88 . وانظر أيضا فتحية النبراوى ، تاريخ الحضارة الإسلامية ، دار الفكر العربي ، ط 7 ، 1414 هـ / 1994 م ، ص 124
(3) جعفر خصباك ، القضاء فى العراق فى العصر السلجوقى ، المجلة التاريخية ، العدد الثالث ، 1974 م ، ص 97
(4) نظام الملك ، سياسة نامة ، ص 77
(5) السمنانى ، روضة القضاء ، ص 44 ، جعفر خصباك ، المرجع السابق ، ص 105، عبد الرازق الأنبارى ، النظام القضائى فى العراق ، بحث منشور فى مجلة حضارة العراق ، تأليف نخبة من الباحثين العراقيين ، ج 6 ، بغداد 1984 م ، ص 177 – 181
(6) جعفر خصباك ، نفس المرجع ، ص 106

ومسجل أو كاتب القاضي أو كاتب الجلسة كان ضروريا لقيام القاضي بواجبه وكان يجالس القاضي ليسجل أحكامه [1] ، ومن هنا وجب فيه أن تتوافر فيه صفات السداد والاستقامة والتدين والخلق القويم ، والمعرفة بما يزاوله ويقوم بعمله [2]

أما المحضر فهو الذي يحمل دفترا لإثبات المستندات ، ومن الضروري أن يكون حاملا لشهادة تدل على إنهائه مدة دراسة معينة وعليه أن يطوى ما يحمله أو يخفيه حتى لا يعرف أحدا ما يراجعه [3]

كذلك كان يعامل القاضي خازن المحكمة الذي يقوم بحفظ ملفات الدعاوى ، والترجمان الذي كان ينقل إلى القاضي أقوال الأعاجم إذا كان القاضي في بلد يكثر فيها أناس لا يتكلمون العربية والحاجب الذي يقوم بترتيب المتقاضين حسب أوقات حضورهم [4]

وهناك أيضا الشهود العدول وهم الذين يختارهم القاضي بعناية شديدة ودقيقة ويقوم بمراقبتهم وإذا ما انحرف عن جادة الصواب باقترافه شهادة الزور يقوم بعزله ، أو إذا ما سلك سلوكا لا يليق بوظيفته عزله القاضي عن الشهادة [5]

وقام الشهود بوظائف متعددة ، فمنهم من يقوم بشهادة المدعى ، والمدعى عليه، وهم يشهدون للقاضي وعليه ومحاكماته ووثائقه التي يوقعها ويرافقون الوكلاء القاضي ، ويشهدون على حجة وكلائهم ولذلك كان دورهم شديد الخطورة وكبيرا

---

(1) حسن أنورى، اصطلاحات ديوانى، دورة غزنوى وسلجوقى، طهران 1355 هـ . ش ، ص 199 – 200
(2) السمنانى ، أبو القاسم على بن أحمد السمنانى ، روضة القضاة وطريق النجاة ، تحقيق الناهى ، بغداد 1970 – 1972 م ، ج 1 ، ص 124 – 126
وراجع محمد عبد العظيم ، نظم الحكم ، ص 201
(3) حسن أنورى ، المرجع السابق ، ص 200 – 201
(4) أحمد الشامى ، الحضارة ، ص 90
(5) السمنانى ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 198

في مساعدة القاضي [1] ، وهناك الوكلاء الذين يقومون بوظيفة المحامين الآن وهم من أهم أعوان القاضي [2]

وقد اتخذت الدولة الغزنوية من المذهب الحنفي في القضاء والفتاوى مذهبا رسميا للدولة وهو ما كان سائدا في أقاليم الدولة المختلفة ومنها قندهار، وذلك على الرغم من انتشار مذهب الشافعي والدعوة له ولذلك علا شأن القضاة الأحناف لدى السلاطين [3]

ويذكر ألسبكي أن السلطان محمود الغزنوى قد تحول إلى المذهب الشافعي غير أنه ليس هناك ما يؤيد هذا القول ، فكان فقهاء المذهب الحنفي من المقربين إلى السلطان محمود فلما ضم نيسابور سنة 391 هـ / 1000 – 1001 م إلى دولته صحبه عدد ليس بالقليل من علمائها إلى غزنة من بينهم أبو صالح الميقانى وهو من كبار فقهاء المذهب الحنفي بها [4] ، ولما لمس السلطان قدرة ذلك القاضي العلمية والأدبية رفع من شأن أسرته ، واستدعى عددا منهم لكي يقوموا بالتدريس لطلاب العلم الذين بدأوا يتوافدون على المدارس العلمية المنتشرة في أنحاء دولتهم في ذلك الحين ، وقد برز منهم عدد من الفقهاء ، اتخذ من " أبى محمد عبد الله بن الحسن الناصحى" (المتوفى سنة 455 هـ / 1062 م) [5] قاضيا للقضاة ووكل اليه التدريس والفتوى [6]

---

(1) جعفر خصباك ، القضاء فى العراق فى العصر السلجوقى ، ص 104 ، انظر أيضا : عصام شبارو ، قاضى القضاة فى الإسلام ، ط 2 ، دار النهضة ، بيروت ، 1992 م ، ص 18 ، هامش (4)

(2) جعفر خصباك ، المرجع السابق ، ص 107

(3) البيهقي ، تاريخ البيهقى ، ص 213 ، المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص 323 ، محمد حسن عبد الكريم ، خراسان ، ص 116 – 117

(4) السبكى ، طبقات الشافعية ، ج 5 ، ص 316 ، البيهقي ، تاريخ البيهقى ، ص 225

(5) محمد بن محمد بن جعفر الإمام أبو سعيد الناصحي النيسابوري أحد أعلام الأئمة علما وورعا ، تفقه على الشيخ أبي محمد الجويني ، وسمع الحديث من أبي طاهر الزيادي ، وكان زاهدا ورعا ، توفي كهلا سنة 455 هـ / 1062 م (الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 17 ، ص 660 – 661)

(6) السبكى ، المصدر السابق ، ج 5 ، ص 316

وتدريجيا ازدادت أهمية القضاء في الدولة الأمر الذي جعل السلطان يقوم بنفسه شخصيا على تعيين قاضى للقضاة في الأقاليم ، فكان قاضى قضاة قندهار يتم تعيينه من قبل السلطان مثله في ذلك مثل غيره من الولايات ومن أهم واجبات هؤلاء القضاة فض المنازعات التي كانت تحدث بين الأمراء ، وإصدار الأحكام حسب قوانين وقواعد الشريعة الإسلامية وكان من واجباته أيضا أن يقوم بالإرشاد و الوعظ بالإضافة إلى الخطبة في أيام الجمع والمناسبات الدينية المختلفة (1)

ونخلص مما سبق أن المذهب الحنفي هو الذي كانت له السيادة في أقاليم الدولة دون غيره من المذاهب وذلك بحكم تقرب أصحابه من الفقهاء على السلطان محمود وهو ما انعكس على كيفية عمل القضاء في أقاليم الدولة ومنها قندهار.

ملابس القاضى :

كان ثوب القاضي يحتل الصدارة بين الأثواب المختلفة بقندهار [2] وكان من مميزات الزى الخاص بهم لبس الخف و الطيلسان [3] والسواد والجلباب الواسع ذوات الأكمام الواسعة ، والتي جعلوها ثلاثة أشبار ، وكانت هذه الأكمام تقوم مقام الجيوب ، يحفظ فيها الإنسان كل ما يحتاجه كالدنانير و الكتب [4] ، وكان القاضي يضع فيها الكراسة التي يدون فيها الأحكام [5]وكاتبه يحفظ فيها الرقعة لعرضها عليها [6] ، كما لبس القاضي العمامة

(1)البيهقي ، تاريخ البيهقى ، ص 299 ، ص 517
(2)ميخائيل عواد ، صور مشرقة من حضارة بغداد فى العصر العباسي ، بغداد ، 1981 م ، ص 44
(3)الطيلسان : ثوب أخضر لحمته أو سدته من صوف ، يلبسه الخواص من العلماء و المشايخ وهى مفرد الطيالسة ، دوزى ، معجم الملابس ، ص 280
(4)حبيب الزيات ، أزياء الأكمام وما كانت تصلح له فى الملابس العربية مقال منشور فى مجلة المشرق ، بيروت ، 1947 م ، المجلد الرابع ، ص 465 – 476
(5)ميخائيل عواد ، المرجع السابق ، ص 45
(6)حبيب الزيات ، المرجع السابق ، ص 475

السوداء [1] والدُنية [2] التي تلبسن في مواكب السلاطين وان كانت مدعاة السخرية فخف استعمالها ، ولبس القاضي أيضا القمص [3] وكان هناك حاجب ينظم دخول الناس عليه [4] ومن أشهر الذين تولوا القضاء في قندهار القاضي أبو العلا صاعد بن محمد الاستوائي [5] ، وهو من الذين تولوا رئاسة الحنفية أيضا في زمانه وخدم الغزنويين ولزم خدمتهم عند انتقالهم إلى بست في أحيان كثيرة وعينه السلطان محمود مربيا ومؤدبا وأستاذا لولده مسعود ، ونظرا لبلوغه هذه المنزلة الرفيعة في الدولة عمل حساده على السعي به لدى السلطان محمود ورموه بتهمة اعتناق مذهب المعتزلة الذي سبب له محنة خطيرة ، ثم تبرأ منها ، وازداد بعدها ثقة وتقربا لدى الحكام [6]

---

(1) العمامة السوداء : لباس الخاصة بقندهار وغيرها من المدن التابعة للخلافة العباسية وهى تيجان العرب بها يتفاخر العربى ، وجرت العادة ألا يدخل الناس على الخلفاء إلا وهم معممين ، والسواد هو شعار بنى العباس وكان أشياعهم يرتدونه ، ولذلك سماهم التاريخ المسودة ، أما بنو أمية فكان شعارهم البياض وأشياعهم سموا المبيضة ولبس العباسيون السواد لأول مرة عندما قتل مروان بن محمد الإمام ابراهيم بن محمد العباسي ، وذلك حزنا عليه فصار شعارا لهم ، وأول من لبس السواد منهم عبد الله بن على بن عبد الله عم السفاح و المنصور . انظر الصابى ، رسوم دار الخلافة ، ص 75 – 76 ، ميخائيل عواد ، نزع العمائم فى دور الخلفاء والأمراء والسلاطين ، مقال منشور بمجلة الرسالة ، القاهرة ، مارس 1949 م ، العدد 53 ، ص 310 ، 311 ، دوزى ، معجم الملابس ، ص 300

(2) هى قلنسوة محددة الطرف يلبسها القضاة وعلية القوم وليست من كلام العرب وسميت بذلك لأن لها شكل الدن وهو يشبه برميل كبير للخمر . انظر : دوزى ، المعجم المفصل لأسماء الملابس العربية . هلال الصابئ (ت 448 هـ) ، رسوم دار الخلافة ، تحقيق ميخائيل عواد ، ط 2 ، دار الرائد العربى ، بيروت ، 1406 هـ / 1986 م ، ص 91 ، هامش (2)

(3) القمص : قيل في قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر إنها القمص تقي الحر والبرد فاكتفى بذكر الحر كأن ما وقى الحر وقى البرد (انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج 11 ، ص 335)

(4) الماوردى ، أدب القاضى ، ج 16 ، ص 30

(5) صاعد بن محمد بن احمد بن عبد الله أبو العلاء عماد الإسلام قاضي نيسابور الاستوائي تفقه على أبي نصر بن سهل واختلف في الأدب إلى أبي بكر الخوارزمي له كتاب الاعتقاد توفى سنة 432 هـ أبو الفداء (قاسم بن قطلوبغا السودوني) ، تاج التراجم ، تحقيق محمد خير رمضان يوسف ، دار القلم ، 1413 هـ / 1992 م ، ص 49

(6) انظر : الشيرازي (ت 476 هـ / 1083 م) ، طبقات الفقهاء ، تحقيق إحسان عباس ، ط1 ، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان ، 1970 م ، ص 145 ، أبو الفداء ، تاج التراجم ، ص 49

ومن الذين تولوا منصب القضاء في قندهار في عصر الغوريين ، نجم الدين ابن أبى المعالى (ت 595 هـ / 1198 م) [1] وضريحه موجود بمدينة بست ، وهو من الذين مارسوا الخطابة والوعظ بجانب القضاء [2]

ثامنا : صاحب البريد " صاحب الخبر "

كان نظام البريد [3] معروفا عند ملوك الفرس وقياصرة الروم وكانت وسائله البغل والرسول الذي يركبه يطلق عليه بريدا [4] وتخصص عمل البريد على خدمة أغراض الدولة الإسلامية وذلك من أجل وصول الأخبار بسرعة بين الخليفة وعماله في الولايات وعندما استقرت الأمور لمعاوية بن أبى سفيان (41 – 60 هـ / 660 – 679 م) قرر وضع البريد لتسرع إليه أخبار بلاده من جميع الأطراف والنواحي المختلفة والمترامية وقام بإحضار رجال من دهاقنة الفرس وأهل أعمال الروم فوضعوا له البريد [5].

وقد تأثر المسلمون بنظام البريد عند الفرس وهو نظام قائم على خدمة حاجات الدولة لا الرعية [6] واستخدمه المسلمون لصالح الأمراء بشكل محدود ،

---

(1) نجم الدين محمد بن أبى المعالى بن محمد الحسن ، دفن بمدينة بست سنة 595 هـ / 1198 م حيث يقع ضريحه هناك (انظر : محمد أمان صافى ، بست وسيستان ، ص 75)

(2) محمد أمان صافى ، المرجع السابق ، ص 75

(3) البريد لغة هو مسافة معلومة مقدرة باثنا عشر ميلا وقدره الفقهاء وعلماء المسالك و الممالك بأنه أربعة فراسخ و الفرسخ يساوى ثلاثة أميال وقد اختلفت الأقوال فقيل إنه لفظ عربى وأنه مشتق من بردت الحديد اذا أرسلت ما يخرج منه ، وقيل من برددته اذا أرسلته كما قيل من برد اذا أثبت ويقال اليوم يوم بارد سمومه " أى ثابت " وهناك أخرون يرون أنه فارسي معرب ، فقد أشار ابن الأثير (النهاية فى بريد الحديث أن أصله بالفارسية " بريده دم " وتعنى مقصوص الذنب وذلك لأن ملوك الفرس كانت عاداتهم أنهم اذا أقاموا بغلا فى البريد قصوا زنبه ليكون علامة لكونه من بغال البريد ابن طباطبا ، الفخرى فى الآداب السلطانية و الدول الاسلامية ، دار صادر بيروت ، د . ت ، ص 106 ، 107 ، وللمزيد راجع القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج 14 ، ص 411

(4) الخوارزمى ، مفاتيح العلوم ، ص 42 .

(5) آدم متز ، تاريخ الحضارة ، ج 4 ، ص 101.

(6) سعيد نفيسى ، تاريخ تمدن ايران ، ص 27.

وكانت هناك شروط في صاحب البريد أن يكون ثقة متحفظا يؤثر الصدق [1] وتتبع الأحوال تتبعا شافيا وينقل الأخبار بصدق بعيدا عن التحريف .

كذلك كان يعهد إلي صاحب البريد في أثناء ولايته أن يعرف حال عمال الخراج و الضياع وما يجرى عليه أمرهم ، ويقوم بتتبع ذلك بشكل حازم وجاد [2].

ومن مهام صاحب البريد أيضا تفقد أحوال دار الضرب بالإقليم وما يجرى عليه مما يضرب فيه الورق و العين كما أنه في حال عمارة الإقليم و الوقوف على حالها من ناحية الاختلال أو الكمال وكذلك أحوال الرعية و الكيفية التي يعاملون بها من ناحية إقرار العدل أو سيادة الظلم و الجور ، وكان عامل البريد في قندهار يصف أحوال الوإلى وسياسته ولا يقوم بالتدوين عنه إلا ما هو صحيحا وما هو قد يرتاب فيه [3]

ومن الوسائل المستعملة في البريد الحمام الزاجل [4] والجمازات [5] التي كانت وسيلة مناسبة لاجتياز الصحارى الشديدة القيظ والرمال الشديدة الحرارة عن مواصلة العدو بسرعتها المثيرة للإعجاب حتى تصل مع من يمتطيها إلى بغيته [6] ، وكانت قادرة على عبور الأنهار أيضا [7]

---

(1) آدم متز ، تاريخ الحضارة ، ج 1 ، ص 128 – 129

(2) ابن قدامة ، نبذة من كتاب الخراج ، ملحق بكتاب المسالك و الممالك لابن خردزبة ، طبعة ليدن 1889 ، ص 50 – 51 وراجع أحمد مجدى عطوة ، الحياة السياسية ، ص 102

(3) نظام الملك ، سياسة نامة ، ص 94

(4) أبو زيد شلبى ، تاريخ الحضارة الاسلامية ، مكتبة وهبى ، القاهرة 1383 هـ / 1984 م ، ص 143

(5) الجمازات : جمز الإنسان والبعير والدابة يجمز جمزا وجمزى وهو عدو دون الحضر الشديد وفوق العنق وهو الجمز وبعير جماز منه والجماز البعير الذي يركبه المجمز (انظر: ابن منظور، لسان العرب ، ج 5، ص 323)

(6) إبراهيم باستانى باريزى ، يعقوب بن الليث ، ص 25

(7) الكرديزى ، زين الأخبار ، ص 18

ومن الأمور الطريفة والتي يجب أن نذكرها في شأن البريد انتشار نقل المراسلات عن طريق الحمام الزاجل ، حيث استخدم كوسيلة من وسائل الاتصال البريدي [1]

ومن مظاهر الاهتمام بالبريد كانت هناك محطات على مسافات معينة يطلق عليها " السكك " مزودة بالخيل والراكبين والعدائين أيضا [2] وكان يتم توفير الأعلاف اللازمة حتى تواصل الخيل مسيرتها ، وتؤدى مهامها [3]

وكان لديوان البريد بقندهار وأعمالها أهمية وخاصة في مدينة بست التي كان يأتيها البريد من النواحي المختلفة وذلك بحكم موقعها وانتقال السلاطين والتردد عليها كثيرا حيث كانت تأتى الرسائل المختلفة أثناء نزولهم المدينة باعتبارها العاصمة الثانية وبخاصة في عصر الدولة الغزنوية وكانت نقطة تلاقى لخطوط البريد المختلفة حيث يصل البريد لها يوميا من سائر الولايات والأقاليم الأخرى وخاصة بلاد الغور وبادغيس وسيستان وهرات ومن جميع أنحاء الدولة المترامية الأطراف وكذلك من البلاد الهندية وفارس [4]

وقد أورد لنا الخوارزمي عددا من الألفاظ والمصطلحات التي تستعمل في ديوان البريد ومنها :

- الأسكدار : كلمة أصلها فارسي (اسكوذارى) وعربت وتعنى من أين تمسك ، وهو المعرب (بالسجل) الذي يدون فيه عدد الخاصة للبريد ، من الخرائط والكتب الواردة والنافذة وأسامي أصحابها وساعات الوصول والخروج

(1) ابن أسفنديار (ت 7 / 13 م) تاريخ طبرستان ، تصحيح عباس اقبال ، طهران ، 1320 ش ، ص 220
(2) نظام الملك ، سياسة نامة ، ص 15
(3) نفس المصدر ، ص 20
(4) محمد أمان صافى ، بست وستبان ، ص 32

منه[1] الموقع : الذي يوقع على الأسكدار إذا مر به بوقت وروده وصدوره .

- الغرانق * : الحامل للرسائل وكانت الرسائل تدون بنوع من الشفرة تدعى (المعمما) [2]

- السكنة [3] : الموضع الذي يسكن فيه الفيوج (الساعى على قدميه) المرتبون من رباط أو قبه أو غير ذلك

أما اذا تحدثنا عن أرزاق ومرتبات أصحاب الوظائف في هذا الديوان فكان يتم إعطائهم من بيت المال وذلك حتى لا تكون لهم حاجة في اقتراف الخيانة وكذلك محاولة التربح عن طريق الرشوة الأمر الذي يؤدى بهم في النهاية إلى انجاز عملهم على الوجه الصحيح [4]

ونخلص مما سبق أن صاحب البريد أو الخبر كانت وظيفته تعد من الوظائف الإدارية المهمة في الإقليم والتي اهتم السلاطين بها بل عملوا على توافر كافة التسهيلات والمقومات لها سواء من خيل أو علافه أو أماكن وثكنات لأصحابها في المحطات المختلفة وهو الأمر الذي انعكس عليها في النهاية وأدى لقيامها بمهامها على الوجه الأمثل .

---

(1) مفاتيح العلوم ، ص 89

* وهى كلمة فارسية تعنى الخادم أو حامل الرسائل ، الخوارزمى ، نفس المصدر و الصفحة ، حسانين ، قاموس الفارسية ، ص 188 – 190

(2) العوفى ، لباب الألباب ، طبعة بريل 1312 هـ . ش ، ص 92 ، بارتولد ، تركستان ، ص 359

(3) الخوارزمى ، المصدر السابق ، ص 89

(4) محمد أمان صافى ، بست وستبان ، ص 32

obeikandl.com

تاسعا : كاتب الرسائل :

كان الكاتب هو لسان الملك عن الخاص و العام [1] وكان ينبغي أن يكون الكاتب من الذين تتوافر فيهم عدة صفات وهى سعة العلم ورصافة الأسلوب وكانت مرتبته مرتبة رفيعة [2] وهو ما اتضح في بلاد المشرق منذ القدم فكان لطبقة الكتاب مكانة كبيرة لدى الملوك الساسانيين [3].

وكان يشترط في كاتب الرسائل أيضا أن يكون قد تمرس في الكتابة ، وألم باللغة والأدب وعرف القوانين [4] وأن يكون صاحب دين وورع لأنه يتحكم في أرواح الناس وأموالهم [5] ، وماهرا في كتابة وقراءة الخطوط الدقيقة و القدرة على عرض الموضوعات بشكل حسن وأن يكون صاحب رأى سديد ومقدرة [6]

وانقسم كتاب الرسائل إلى كتاب حضرة وكتاب جيش ، وكتاب خراج وكتاب أحكام وكانت ترد إليه المكاتبات وعنه يتم إصدارها [7]

وكان يعمل تحت رئاسته – رئيس الديوان – كثير من الموظفين و الكتاب العاملين بأسماء كتاب الرسائل و المنشئين [8] .

ومن أشهر الذين تولوا ديوان الرسائل ، أبو الفتح البستى الذي تولى رئاسة ديوان الإنشاء [9] في بست للأمير باتبوز حاكم المدينة قبل دخولها في حوزة الغزنويين

---

(1) ابن أبى الربيع ، سلوك المالك فى تدبير الممالك ، ص 428
(2) عنصر المعالى ، قابوس نامة ، ترجمة محمد ادق نشأت وأيمن بدوى ، مكتبة الأنجلو صرية ، القاهرة ، 1278 هـ / 1958 م ، ص 203
(3) آرثر كريستين ، تاريخ ايران ، ص 121 – 124
(4) باستانى باريزى ، تاريخ تمدن ، ص 119 – 122
(5) ابن الصيرفى ، القانون فى ديوان الرسائل ، بيروت ، د . ت ، ص 7 – 8
(6) ابن الصيرفى ، المصدر السابق ، ص 7 ، 9
(7) ابن الصيرفى ، نفس المصدر ، ص 7 – 9
(8) حسين أمين ، تاريخ العراق ، ص 195
(9) أطلق عليه - رئيس الديوان – لفظ الطغرائى فى العصر السلجوقى وتمتع بمكانة سامية بين أرباب الوظائف فى سائر أرجاء الدولة . راجع : حسين الأمين ، المرجع السابق ، ص 194

واستمر في هذا المنصب في عهد الأمير سبكتكين وولده السلطان محمود حيث نقله معه إلى حاضرة ملكه غزنة ، وقد عهد إليه السلطان محمود الغزنوى برئاسة ديوان الرسائل ، وكان موضع سره ومستشار أمره ، وقد اشتهر بجودة الخط و المهارة في الرسائل و الإنشاء [1]

ومن أشهر الذين تولوا هذا الديوان أيضا محمد بن حسين البيهقي ، واحتفظ البيهقي بالكثير من وثائق الديوان ، وكتبها في كتابه " تاريخ البيهقي " وهو صورة صادقة وموثقة من تاريخ الدولة الغزنوية في عهد السلطان مسعود الغزنوى [2]

ومما يدل على علو مكانة أبو الفتح البستى ومهام وظيفته إقطاع أرض الرخج له كي ينعم بها بعيدا عن التهم و الحساد التي كان يلاحقه بها حساده ومنافسيه لمكانته الرفيعة لدى السلطان سبكتكين و السلطان محمود الغزنوى [3]

ونستنتج مما سبق أن ديوان الإنشاء كان من الدواوين التي لها أهمية كبيرة في الإقليم وذلك لدقة مهام وظيفته حيث أنه كان همزة الوصل بين الحكام (الولاة) وموظفي الدولة .

عاشرا : صاحب الشرطة .

كانت من الوظائف المهمة في حفظ الأمن في قندهار وأعمالها ويقصد بالشرطة الجند المكلفون بحفظ النظام وإقرار الأمن الداخلي في البلاد ، وهى من كلمة شرط بفتح الشين و الراء ، وتعنى العلامة ، حيث أنهم علموا أنفسهم بعلامات يتميزون بها عن غيرهم [4]

---

(1) العتبي ، تاريخ اليميني ، ق 1 ، ص 68 – 69 ، البيهقى ، تاريخ البيهقى ، ص 356 ، خليل الله خليلى ، سلطنة غزنويان ، ص 28 ، محمد أمان صافى ، بست وسيستان ، ص 66

(2) البيهقى ، المصدر السابق ، ص 356 – 357 ، عصام الدين الفقى ، الدول المستقلة ، ص 249

(3) العتبى ، تاريخ اليمينى ، ص 69

(4) الفيروزآبادى ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1977 م، مادة الشرطة ، ج 1 ، ص 302 ، 303

وهى من كلمة شرط بالفتح و سكون الراء وتعنى ارذال الناس لأن الشرطة يتحدثون عادة في أرذال الناس وسفلتهم ممن لا مال لهم من اللصوص ونحوهم [1]

وكان يرأس هؤلاء الجند صاحب الشرطة [2] الذي كانت منزلته تلي منزلة القاضي في العصر العباسي ، وكان يشترط فيه أن يكون مهيبا وحليما دائم الصمت، طويل الفكر، صاحب شدة وغلظة على أهل الريب ، طاهرا في نزهاته[3]

وكان لصاحب الشرطة مواكب عبارة عن دوريات تضم عدد كبير من الجند بأسلحتهم وخيولهم وحملت المشاعل و النفاطين إظهارا للسطوة وترويعا للصوص والمفسدين [4] وكان لصاحب الشرطة جلسات علنية شديدة الهيبة ، فكان يتصدر المجلس ويجلس إلى جانبه كاتبه ليدون ما يلقيه ويقف حولهما أعوان كثيرون مدججون بالسلاح [5]

وقد شابهت وظيفة الشرطة وظيفة الشحنة [6] ، وإن كان صاحب الشرطة ونائبه عليهم مساعدة الشحنة في حفظ الأمن و النظام داخل المدينة التابعة له [7]

---

(1) القلقشندى ، صبح الأعشى ، ج 5 ، ص 450

(2) تعددت مهام صاحب الشرطة حيث كان عليه أن يردع الأشرار و الذعار وأن يضرب على أيديهم وكذلك معاقبتهم على الصغائر و الكبائر ، واقامة الحدود عليهم وكذلك ادارة السجون ويشرف على من هم بداخلها، وتفتيش الأطعمة وما يدخل الى السجون ومراقبة المفرج عنهم ويأمر العامة ألا يجيروا على أحد ويعمر سور المدينة وأبوابها ومعرفة الداخلين اليها ، كما كان يعهد اليه أمور الحسبة و المشاركة فى اضفاء ما يبلغ من حرائق و التعاون فى تحصيل الجزية واصدار العملة ، واصدار الأوامر المطابقة للشريعة الاسلامية . انظر ابن خلدون ، المقدمة ، ص 251 ، ص 284 – 285 ، أحمد عبد السلام ناصف، الشرطة فى مصر الإسلامية ، ص 159 – 166 .

(3) فتحية النبراوى ، تاريخ النظم ، ص 135

(4) خالد الجنابى ، الشرطة و الجيش فى العصر العباسي ، مقال مستخلص من دورته حضارة العراق ، بغداد 1984 م ، ص 301

(5) خالد الجنابى ، الشرطة و الجيش ، ص 302

(6) الفرق بين الشحنة ونائب الشرطة أن أتباع الشحنة من الجند العسكر ، وأتباع الشرطة من العامة ، وكان الشحنة يعتمد على السيف و التحقيق و الثانى يعتمد على التحقيق و التجسس . انظر فاضل عبد اللطيف الخالدى ، النظم فى العراق فى أواخر العصر العباسى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة ، 1973م، ص 151 ، أحمد عبد السلام ناصف ، الشرطة فى مصر الإسلامية ، ص 104 – 105

(7) الخالدى ، المرجع السابق ، ص 151 ، وللمزيد راجع : أنور الرفاعى ، النظم الاسلامية ، دمشق ، 1937 م ، ص 98 – 99 ، أحمد عبد الرازق ، الحضارة الإسلامية ، القاهرة ، ص 117 – 120

ومن الذين تولوا مهام صاحب الشرطة في قندهار الحاجب بكتكين فقام بها على الوجه الأكمل وذلك بجانب ولايته ناحية تكناباذ من أعمال الإقليم وذلك من قبل السلطان مسعود الغزنوى [1]

وعلى الرغم من أن المصادر المتاحة لم تسعفنا في الفترة الغورية ، ولم تحدثنا عن من تولوا هذا المنصب إلا أنه من المرجح أن هذه الوظيفة قد استمرت وذلك لحفظ الأمن والحماية في عصر اشتدت فيه الصراعات بين العائلات الغورية المختلفة على العرش وخاصة بعد وفاة السلطان شهاب الدين ، حيث وجدت و استمرت في الولايات الأخرى مثل غزنة [2]

أما عن ملابس صاحب الشرطة في الإقليم فكان يرتدى القباء الأسود ويتقلد سيفا وهما علامتان تميزه عن سائر الناس وعامتهم ، والثانية تميزه من الخواص كالقضاة والمحتسب وغيرهم من أعوان الدولة وكان يحمل الحربة في المواكب [3]

وكان أفراد الشرطة و الشحنة من سلطاتهم الدرة يؤدبون بها الناس ، وكذلك المقرعة [4] والسياط في إقامة الحدود ، أو لحمل الناس على تطبيق النظام ، كما كانوا يتسلحون بأنواع أخرى من الأسلحة المعروفة كالسيوف والحراب والأقواس والرماح القصيرة ، وكانوا يحملون التروس للوقاية وكتب عليها اسم الشحنة وصاحب الشرطة [5].

---

(1) البيهقى ، تاريخ البيهقى ، ص 9
(2) ابن الأثير ، الكامل فى التاريخ ، ج 12 ، ص 110
(3) خالد الجنابى ، الشرطة ، ص 303
(4) المقرعة : خشبة تضرب بها البغال والحمير وقيل كل ما قرع به فهو مقرعة الأزهري المقرعة التي تضرب بها الدابة والمقراع كالفأس يكسر بها الحجارة(انظر: ابن منظور، لسان العرب،ج 8 ، ص 262)
(5) خالد الجنابى ، نفس المرجع ، ص 302 - 303

ونستخلص مما سبق أن صاحب الشرطة كانت وظيفته من الوظائف المهمة في قندهار وذلك من أجل حفظ الأمن و النظام و المحافظة على السلم وحقوق أفراد المجتمع حيث حرص السلاطين على تولية صاحب الشرطة بأنفسهم .

حادى عشر : المحتسب .

عرف الفقهاء الحسبة بأنها " أمر بالمعروف أذا ظهر تركه ، ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله " [1] وذلك تحقيقا لقوله تعإلى " ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر " [2] وتأكيدا لسنة الرسول الكريم – ﷺ – فقد قال : " لتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ، أو ليسلطن الله عليكم شراركم ، فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم " [3] ، وهذا يعنى أن الحسبة كانت نقلا على كل أفراد الأمة الاسلامية ، وواجب مفروض على من يتولاها ، وهو المحتسب [4]

وكانت وظيفة المحتسب من الوظائف الادارية في قندهار ومدنها ونظرا لأهمية هذا المنصب فقد اشترط الفقهاء فيمن يتولاها شروطا منها :

- أن يكون لين القول طليق الوجه كريم الأخلاق ، خالص النية بعيد عن الرياء
- أن يكون عادلا صاحب صرامة وقوة في الدين متورعا عن قبول الهدية ، لا يخالف قوله فعله
- أن يكون عارفا بأحكام الشريعة وسنة المصطفي عليه السلام[5]

---

(1) الماوردى ، الأحكام السلطانية ، ص 240 ، ابن تيمية ، الحسبة فى الإسلام ، القاهرة 1400 هـ ، ص 6 ، 34 ، سهام مصطفي أبو زيد ، الحسبة في مصر الإسلامية ، من الفتح العربي إلي نهاية العصر المملوكي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1986 م ، ص 11 وما بعدها

(2) سورة آل عمران ، آية رقم 104

(3) الإمام مسلم ، صحيح مسلم ، دار الجيل ، بيروت ، د . ت ، ج 3 ، ص 155

(4) ابن الإخوة ، معالم القربة فى أحكام الحسبة ، تحقيق محمد محمود شعبان ، وصديق أحمد عيسى ، القاهرة 1976 م ، ص 26

(5) الشيزرى ، نهاية الرتبة فى طلب الحسبة ، تحقيق السيد الباز العرينى ، بيروت ، 1981 م ، ص 6 ، 11

أما أهم الأعمال التي يقوم بها المحتسب فأغلبها يتعلق بالدين والخلق مثل الأمر بتأدية صلاة الجمعة والمحافظة على صلاة الجماعة وتأدية الزكاة ، والوقوف في وجه أهل البدع وردعهم ، ومراعاة آداب السلوك ، والتمسك بأهداب الدين والمحافظة على الأخلاق العامة ومنع النساء من التبرج ومراقبة الحانات وشاربي الخمر ومنع الدعارة [1]

وكانت هناك الأعمال المادية أيضا والتي تتفق ومصالح المسلمين عامة ، فكانت الحسبة في المدينة بخدمة اجتماعية اقتصادية لسكانها مثل المحافظة على المواطنين و سلامتهم كمنع أصحاب السفن من المبالغة في الحمل ، أو شحن السفن، وإماطة الأذى عن الطريق ، والحكم على أهل المباني الآيلة للسقوط بهدمها وإزالتها ، ومنع معلمي ومؤدبي الأطفال من ضربهم ضربا مبرحا [2]

وكان من مهام المحتسب الأساسية الإشراف على الأسواق بإقليم قندهار، والنظر في الموازيين والمكاييل ونسبتها وصحتها ومراقبة الأسعار ومنع الاحتكار والإشراف على دور الضرب والعيار [3]

وكذلك قام المحتسب بالإشراف على السلع المعروضة في الأسواق بقندهار، ومراقبة طوائف أصحاب الحرف على اختلافهم كالأساقفة وبائعي الحرير والفراء والخياطين والصباغين ، والحياكة ، والخبازين ، وصانعي الحلوى والشوائين ، والصيادلة ، والأطباء والصيارفة والصياغة ، وغيرهم ممن كانت تعج بهم أسواق المدينة في ذلك العصر [4]

---

(1) ابن الاخوة ، معالم القربة ، ص 12 ، ص 24
(2) الشيزرى ، نهاية الرتبة فى طلب الحسبة ، ص 13 ، 27
(3) الشيرزى ، نفس المصدر ، ص 14 ، ص 56
(4) ابن خلدون ، المقدمة ، ص 257 – 258 ، المقريزى ، المواعظ و الاعتبار ، ص 463 – 464 ، الماوردى الأحكام السلطانية ، ص 241 – 242 ، وأيضا أحمد عبد الرازق ، الحضارة ، ص 114

ثاني عشر : "الجركة * " ما يقابلها حاليا المجالس المحلية

إذا ما نظرنا إلى الحياة الاجتماعية و السياسية في إقليم قندهار قبل الفتح الإسلامي نرى أنها تمتد بجذورها إلى نظام القبائل الآرية ، وقد تطور النظام الآرى القبلي من حياة الرعي إلى الزراعة و الاستقرار في المدن و القرى واستقر نظام المجالس المحلية في قندهار بعد ظهور الإسلام وتعمل هذه المجالس على تنظيم الروابط الاجتماعية و السياسية و الثقافية بين أفراد المجتمع الذي بدأ حياته في القرية ثم المدينة وترجع فكرة المجالس المحلية إلى وجود نظام " الجركة " أو " مجلس القرية " في لغة البشتوية الآرية [1]، وأهم هذه المجالس ما يلي :

مجلس القرية : "سبها جركة"

يتم تشكيله من عدد من أعيان القرية ، وأهم أعماله النظر في المشكلات التي تواجه تجمع القرية وبحثها و العمل على إيجاد الحلول المناسبة لها وكان يخصص لمجلس القرية مكان خاص يجتمع فيه أعيان القرية كما استخدم مقر المجلس كملعب لإقامة بعض الألعاب الرياضية المحببة إلى شباب القرية وامتد إنشاء المجالس المحلية أو القروية إلى المدن الأخرى في الإقليم [2] ، وكانت هذه المجالس امتداد للمجالس الآرية كما ذكرنا آنفا ، ويلاحظ أن هذا النظام موجودا للآن في الأراضي الخراسانية وسجستان [3]

---

* لوية جركة : لوية تعنى الكبير ، جركة طائفة جمع من الناس وهى مجالس استشارية كبيرة من القبائل و الأقوام وهى تدل على التأثير الحضارى للقبائل الآرية التى نزلت هذه المناطق منذ القدم واستوطنت بها وأصبحت هذه المجالس من كيان هذه المجتمعات ، لسيادة النظام القبلى العشائرى ويستمر العمل بهذه المجالس فى الوقت الحاضر ، راجع سيد محمد باقر زاده ، موية جركة در أفغانستان ، ضمن مجموعة مقالات دومين سمنار أفغانستان ، 10 – 12 شهر ، 1368 هـ ، ص 651

(1) محمد أمان صافى ، الأدب العربى فى أفغانستان ، ص 20
وراجع أيضا على رضا أبادى ، أفغانستان ، ص 37

(2) أحمد كهزار ، تاريخ أفغانستان ، ص 125 ، مير غلام محمد غبار ، أفغانستان ، ص 71

(3) محمد عثمان صدقى ، تاريخ أفغانستان ، القاهرة ، 1993 م ، ج 1 ، ص 125 ، هتخدا ، لغة نامة ، مراجعة محمد معين ، طهران ، 1331 هـ . ش ، ص 325

مجلس الأعيان "سميتى جركة"

يعتبر مجلس الأعيان " السميتى " من المجالس المحلية في قندهار وأعمالها وهو امتداد للنظم الآرية أيضا ومن أهم أعضاء المجلس : الأعيان و العلماء و الشعراء، والأشراف ورؤساء القبائل [1] حتى حاكم المدينة كان يشارك في المجلس باعتباره عضو عامل فيه ، وكان يزاول ويمارس نشاطه السياسي و الاجتماعي أسوة ببقية الأعضاء ، وكانت هذه المجالس تقسم طبقا للنظام القبلي وللعناصر السكانية كالبشتون و التاجيك ، وشارك فيها الأعيان و الفقهاء و العلماء ورؤساء القبائل [2]

وكانت أحكام هذه المجالس " جركة " بالغرامة أو الاعتذار للمجني عليه ، أما ذا ما كان الخطأ جسيما فقد يصل الحكم فيها إلى الطرد من القبيلة و الخروج منها[3].

ثالث عشر : أمير الماء.

يتبع ديوان الماء وهو الديوان الذي يحفظ فيه خراج كل من أرباب المياه ، يزيد وينقص فيه أي ديوان الكستبزود [4] ، وكان أمير الماء بقندهار يقوم بتسجيل ما لديه من ماء وما يباع منه وما يشترى منه [5] وكان ذلك يتم طبقا لعملية تنظيمية فائقة وهو نظام قديم يرجع إلى العصر الساسانى حيث أن الماء كان يشكل عند أهل الاقليم أهمية كبيرة شأنها في ذلك شأن المجتمعات الواقعة في المناطق الجافة [6]

---

(1) أحمد كهزاد ، تاريخ أفغانستان ، ص 125 ، مير غلام ، أفغانستان ، ص 71 ، إصلاح عبد الحميد ريحان ، هرات ، ص 187

(2) الأفغانى ، تتمة البيان ، ص 143 ، أحمد كهزار ، تاريخ أفغانستان ، ص 125 .

(3) أبو العينين فهمى ، أفغانستان بين الأمس واليوم ، الكاتب العربي للطباعة والنشر ، 1969 م ، ص 157

(4) الخوارزمى ، مفاتيح العلوم ، ص 94 . والكستبزود : كلمة فارسية معربة مكونة من كاست بمعنى نقصان ومزود ، أى الزيادة و النقصان . انظر : الخوارزمى ، المصدر السابق ، ص 94

(5) the traditional City of Heart , Afhganistan – in – Carpmetropolis , new gersey , 1973 , p .81

(6) محمد القصاص ، التصحر ، عالم المعرفة ، العدد 24 ، الكويت ، شوال 1404 هـ ، فبراير 1992 م ، ص 69

وكان هناك مقياس للماء يقام في عمق النهر يطلق عليه البست ♠ وكان يقوم صاحب هذا الديوان بإرسال معاونيه إلى النهر وذلك من أجل أن يخبروا بارتفاع الماء فيأمر ذلك الأمير بتقسيم الماء حسب ارتفاعه ، وكان يقسم الماء بالنهر عن طريق الطهرجارة [1]

مما يدل على الاهتمام بالمياه وتقسيمها والتحكم فيها ، أنه قد أصبح عدد كبير من السدود على نهر هلمند باسم هيتمنت وهى تعنى الزاخر بالسدود [2]

ولا شك أن هذا التنظيم كانت له أهميته في إقليم قندهار ، وذلك لوجود نهرى هلمند وأرغنداب " أرغنداو " الذين يلتقيان عند مدينة بست قصبة الإقليم [3]

ونستنتج مما سبق أن وظيفة أمير الماء كانت من الوظائف المهمة في الإقليم وذلك إذا ما اعتبرنا أن الماء هو العامل الحاكم في المناطق الجافة [4] ، وكان هناك عدد من الأعوان لمساعدته في توزيع المياه على النواحي الزراعية حسب احتياجاتها وفق ما لديه من مياه ، وهؤلاء الأعوان هم الطرازين [5] والملاحين [6] والغواصين الذين يتعهدون برعاية النهر والمحافظة على مياهه بصفة دائمة [7].

♠ البُست : هو مخرج للماء من ثقب طوله شعيره وعرضه شعيره وكان شرب اليوم والليلة ينقسم إلي ستين جزءا الواحد منها يسمى السرفة . متز ، الحضارة الإسلامية ، ج 2 ، ص 247

(1) الطهرجارة : جهاز مائى يستعمل فى تقسيم مياة الأنهار الموجود ببلاد فارس . متز الحضارة الإسلامية ، ج 2 ، ص 252 ، الخوارزمى ، مفاتيح العلوم ، ص 94 – 95

(2) دائرة المعارف الإسلامية ، المجلد الحادى عشر ، ص 287

(3) الإصطخرى ، المسالك والممالك ، ص 140 ، كى لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص 383

(4) محمد القصاص ، التصحر ، ص 69 ،

Louis Daprree :Afhganstan , V. S . A , 1980p 33

(5) الطراز : مقسم الماء فى النهر . انظر : الخوارزمى ، المصدر السابق ، ص 94

(6) الملاحين : جمع ملاح وهو متعهد النهر وصاحب السفينة . الخوارزمى ، نفس المصدر ، ص 94

(7) متز ، الحضارة الإسلامية ، ج 2 ، ص 247